رسالة في صناعة الكتابة

لمؤلف مجهول

د . عبد اللطيف الراوي ـ عبد الاله نبهان

مقدمة :

ازدهرت مهنة الكتابة أيام سيادة الحضارة العربية الإسلامية ، وعدّت من المهن الصعبة المتميزة ، وهي مهنة تحتاج ـ ناهيك عن العلم ـ إلى صفات أخر ، من حسن السياسة وشدة الذكاء وتوقّد القريحة ، وسرعة البديهة .. فلا بدع أنها كانت ترقى بالنابغين فيها إلى أعلى المناصب آنذاك حتى الوزارة .

بدأت هذه المهنة تبرز وتمتاز منذ أيام بني أمية ، وأدرك أصحابها قيمة عملهم ، وعرفوا خطر مايقومون به ، قال عبد الحميد : « أنتم معاشر الكتّاب خيار الخيار ، وذوو الخطار ، على أيديكم مجاري الخير والنعم ، تقومون بجمل الآداب برغبة حتى تصير إلى رشدها أو غيّها ، ليس فوقكم رغبة لذي مطلب ، فأفضلكم الفاضل ، وخيركم الخيّر . أئمة مطاعة وساسة مهابة☆ .. » . بل إن هؤلاء الكتّاب كانوا يعون مصلحتهم ، ويدعون إلى التآزر والتعاضد في السراء والضراء ، وإلى أن يحفظ بعضهم بعضاً لافي أنفسهم فقط بل في الأسر والأولاد ، يدل على ذلك ماجاء على لسان رغبان الحمصي : « يامعشر الكتّاب احفظوا عبد الحميد في ولده ، تُحفظون☆ في أولادكم » .

وفي سياق هذا الواقع اكتسبت مهنة الكتابة مهابة ، ورزقت الإقبال

☆ كذا ورد في نشرة المعهد الفرنسي ج ١٤ ص ١٤٩ ، ١٥٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والتنافس عليها ، لذلك وضعت المصنّفات من أجل تنشئة الكتّاب على تحفظ عيون البلاغة وروائع الأساليب ، ووضعت مصنّفات أخر تعرّف الكتّاب بمهنتهم ، وما يحتاجون إليه فيها من علم وثقافة عامة وأدب ومعرفة بالخط والبلاغة والأخبار واستعمال القلم وبريه .. وتعدّ وصايا عبد الحميد الكاتب من الآثار المتقدمة جداً في هذا الباب ، ثم تلا ذلك الإقبال على التصنيف فكان لنا جملة من الرسائل والكتب المتعلقة مباشرة بهذا الفن أو المتصلة به بسبب من الأسباب . ومن أهم تلك الآثار التي وصلت إلينا وشقت طريقها إلى النور :

١ ـ كتاب الكتّاب وصنعة الدواة والقلم وتصريفها ، لعبد الله بن عبد العزيز البغدادي الكاتب النحوي الضرير مؤدّب أولاد المهتدي (نحو سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م) ، وقد ذكر في عنوان هذه الرسالة أنه أبو القاسم ، ونص الصلاح الصفدي في نكت الهميان : ١٨٢ أنه أبو القاسم المعروف بأبي موسى ، واقتصر السيوطي في البغية ٢ : ٤٩ على أبي موسى . وقد نشر هذه الرسالة عن نسخة وحيدة وعلق عليها دومنيك سورديل في الجزء الرابع عشر من نشرة المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤ ، وعرّف بها الدكتور حكمة هاشم في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٣٠ ص ١٣٦ ـ ١٣٧ .

٢ ـ أدب الكاتب لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، وهو كتاب مشهور تكررت طبعاته ، ومن أواخرها طبعة الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد في مصر ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م ، وذكر أنها الطبعة الرابعة . ثم طبعة الأستاذ محمد أحمد الدالي (بيروت ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) . وقد نُشِر من شروحه الاقتضابُ لابن السيد ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ـ الرسالة العذراء لإبراهيم بن المدبر توفي نحو سنة ٢٧٩ هـ ، وقد حققها وعلق عليها ، وقدّم لها بالفرنسية الدكتور زكي مبارك ونشرت في دار الكتب المصرية عام ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١ م .

٤ ـ كتاب الكتّاب لابن درستويه عبد الله بن جعفر المتوفى في بغداد سنة ٣٤٧ هـ . وهذا الكتاب نشره لويس سيخو عام ١٩٢١ ، وأعيد طبعه عام ١٩٢٧ ، ثم نشره الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي في الكويت (١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م) معتمدين على مخطوطة مغربية بالإضافة إلى الطبعتين السابقتين .

٥ ـ رسالة في علم الكتابة لأبي حيان التوحيدي المتوفى في نهاية القرن الهجري الرابع . وقد نشرها الدكتور إبراهيم الكيلاني في منشورات دار مجلة الثقافة بدمشق ضمن رسائل أبي حيان التوحيدي بلا تاريخ[1] . ثم أعيد نشر تلك الرسائل في مؤسسة دار طلاس بدمشق .

٦ ـ إحكام صنعة الكلام لأبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي الأندلسي من أعلام القرن السادس الهجري . وقد نشر بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ببيروت ١٩٦٦ م .

ويمكن أن تضيف إلى ماسبق كثيراً مما كتبه ابن عبد ربه في العقد وماكتبه ابن الأثير في (الجامع الكبير) ، و (المثل السائر) ... بل إن من الكتب ماحاول أصحابها تقديم جمل جاهزة وأساليب ناجزة للكتّاب ، ككتاب جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ، والألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني ، وأساس البلاغة للزمخشري .

[(1) نشرت (ثلاث رسائل) لأبي حيان التوحيدي بتحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني للمرة الأولى في المعهد الفرنسي بدمشق ، سنة ١٩٥١ م / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهـذه الكتب على اختـلاف مـوادّهـا كانت تتجـه إلى خـدمـة مهنـة الكتابة وتيسير وسائلها ، وتزويد الكتّـاب بمـا يحتـاجون إليـه في زمـانهم وتستدعيه ضرورات أحوالهم .

وكان للكتابة كتب ورسائل لم تصلنا ، وإنما وصلت أنبـاؤهـا وتردد صداها في موسوعة الكتابة الشـاملـة « صبح الأعشى » للقلقشنـدي الـذي اشتمل على ماتقدمه من الآثار ، ولم يلحق به في هـذا الفن مصنّف آخر في سعتـه وغزارة مـادتـه . فقـد اكتفى النويري بتخصيص جزء من كتـابـه الكبير (نهاية الأرب) لفن الكتابة ، أما القلقشندي فقد جعل كتابه كلّه لهذا الفن .

ورسالتنا التي نقـدّمهـا اليوم اقتبست من عـدد من المصنّفـات المشـار إليها في المقدمة وحواشي التحقيق ، ولاريب في أن جامعها أراد أن يقـدّم كتيّبـاً موجـزاً في هـذه الصنعـة ، وإذا كان لهـذه الرسـالـة من ميزة فهي حرصها على ذكر أنواع الأقلام ، واتساعها في الحديث عن صناعـة الحبر . ثم إنها تشير إلى استمرار التأليف في هذا الفن إلى زمن متأخر . وقد قسمهـا مصنّفها إلى أبوابٍ تسلسلت على النحو التالي :

- النظر الأول : في الحاجة إلى الكتابة .
- النظر الثاني : في شرف الكتابة .
- النظر الثالث : في كيفية حدوث الكتابة .
- النظر الرابع : في فائدة الكتابة .
- النظر الخامس : في أنواع الكتابة .
- النظر السادس : في آلات الكتابة .
- النظر السابع : في الكاتب .
- النظر الثامن : في المكتوب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والرسالة تقع في ثمانية أوراق ١٥ × ٢٠,٥ سم ، في كل ورقة ٢٥ سطراً ، مكتوبة بخط فارسيّ جميل ، لم يذكر تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ولا اسم المؤلف . ورقم المخطوط في الظاهرية (٤٧١٠) .

ويبدو من أسلوبها أنها لأحد المتأخرين ، جمع فأحسن الجمع ، وأوجز فأحسن الإيجاز ، فأتت رسالته مشتملة على محاسن اقتبست عن المتقدمين ، وفوائد ابتدعت من المتأخرين ، فجمعت إحسان السلف إلى إتقان الخلف .

وقد قمنا بتدقيق نص الرسالة والتعليق على مواضع منها ، وحاولنا ردّ ما ورد فيها إلى أصوله لدى المتقدمين ممن سبقوا إلى التصنيف في هذا الميدان قدر الإمكان . ونأمل أن تسعفنا الأيام ويواتي الزمان للحصول على نسخة أخرى يظهر فيها اسم المؤلف ليكون درسنا للرسالة أكثر عمقاً بعد وضعها في سياقها من الزمان والمكان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(نص الرسالة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي خلق الإنسانَ ، علمه البيان . خصصه بفَطانة الذهن وطلاقة اللسان . وميّزة بفصاحة الألفاظ وكتابة البَنان . والصلاة على سيدنا محمد سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، مااختلف الملَوان[١] . واستنار القمران[٢] . وعلى آله وأصحابه أفضل الرحمة والرضوان . وعلى المهاجرين والأنصار . والذين اتّبعوهم بإحسان .

وبعد فهذه رسالة في صناعة الكتابة أودعتها بعض ماظهر لي من العجائب المودعة في هذه الصناعة . مستعيناً بالله تعالى فإنه وليّ الإجابة ، ومتبركاً بقول النبي ﷺ : قيّدوا العلم بالكتابة[٣] . وجعلت النظر فيها في أمور .

النظر الأول : في الحاجة إلى الكتابة .

النظر الثاني : في شرف الكتابة .

النظر الثالث : في كيفية حدوث الكتابة .

النظر الرابع : في فائدة الكتابة .

النظر الخامس : في أنواع الكتابة .

النظر السادس : في آلات الكتابة .

النظر السابع : في الكاتب .

النظر الثامن : في المكتوب .

---

(١) الملوان : الليل والنهار ، ويقال أيضاً العصْران (كتاب المثنى : ٥٧) .

(٢) القمران : الشمس والقمر (المثنى : ١٠) .

(٣) مختصر شرح الجامع الصغير وفيه : « قيدوا العلم بالكتاب » ، وذكر السيوطي أنه حديث صحيح ٢ : ١٤٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا آخر النظر إليه والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب .

النظر الأول : في حقيقة الكتابة والحاجة إليها .

الكتابة صناعةٌ يُفهم منها المعنى القائم بالنفس بإثبات الحروف الدالة عليها باليد[٤] .

احترزنا بالصناعة عن العلم فإنّ الصناعة عمل[٥] ، والعمل ليس بعلم[٦] . وبقولنا يُفهم منه المعنى القائم بالنفس من الأصوات فإنها لايُفهم منها ذلك . وبقولنا بإثبات الحروف الدالة عليها باليد عن الرموز والإشارات . وبقولنا باليد احترزنا عن القول فإنه يُفهم منه المعنى القائم بالنفس لكن باللسان لا باليد .

ولما خلق الله تعالى الإنسان ناطقاً ، والنطقُ له قوةُ التفهيم والتفهّم للمعنى القائم بالنفس وذلك المعنى يُسمّى كلاماً فدعت الحاجة إلى واسطة بين المتكلم والسامع فلم تعرف واسطة أسهل من القول ولهذا قال الشاعر :

---

(٤) عرف الجرجاني الكتابة بأنها تطلق في عرف الأدباء لإنشاء النثر . وفي الكليات ٤ : ١١٧ : إن الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب ، فالإرادة مبدأ والكتابة منتهى ، ثم يعبّر عن المراد الذي هو المبدأ إذا أريد به توكيدٌ بالكتابة التي هي المنتهى ، وفي ص ١١٨ قال : والكتابة جمع الحروف المنظومة وتأليفها بالقلم . ومنه الكتاب لجمعه أبوابه وفصوله ومسائله ... وفي ص ١١٩ : والكتابة قد تطلق على الإملاء وقد تطلق على الإنشاء .

(٥) في الكليات ٣ : ٩٠ : الصناعة كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلالياً أو غيره حتى صار كالحرفة له فإنه يسمّى صناعة . وقيل : كل عمل لا يسمّى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب إليه .

(٦) قال الجرجاني ص ١٠٤ : العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع ، وقال الحكماء : هو حصول صورة الشيء في العقل .. وقيل : هو إدراك الشيء على ماهو به ... وقيل : العلم صفة راسخة يدرك الكليات والجزئيات .. وفرّق الكفوي بين العلم والمعرفة . قال في الكليات ٣ : ٢٠٥ : والعلم يقال لإدراك الكليّ أو المركب ، والمعرفة تقال لإدراك الجزئي أو البسيط .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

[من الكامل]

إنّ الكـــلامَ لَفي الفـــؤادِ وإنّما جُعلَ اللسانُ على الفؤاد دليلا[٧]

فأخذوا مجموعاً من الحروف ووضعوها بإزاء ذلك المعنى وسمي قولاً ، فصارت تلك الحروف كالطابع لذلك المعنى ومستلزماً له ، فصار القول مستلزماً للمعنى ، فإذا أتى الإنسان بتلك الألفاظ عرف ذلك المعنى ، فعرف مافي ضمير المتكلم ، لكن القول[٨] عَرَضٌ[٩] لايبقى زمانين كما دخل في الوجود واضمحلّ ، فدعت الحاجة إلى تشكيل تلك الألفاظ وتقييدها لتبقى . ومن المعلوم أنّ كلّ من سمع شيئاً لايقدر على حفظه ، ومَنْ قدر على حفظه لايأمن نسيانَه ، ولهذا قال ﷺ : « قيّدوا العلم بالكتابة »[١٠] ، فإن الحفظ بمرّة واحدة ، والأمنُ من النسيان من معجزة الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ، كما قال تعالى : ﴿ سنُقْرِئُك فلا تَنْسى

---

(٧) البيت ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ١ : ٢١٨ وذكر له تالياً هو :

لايعجبنّك من خطيب قولُه حتى يكون مع البيان أصيلا

ولم ينسبها ، ونسبها ابن هشام في شرح الشذور إلى الأخطل ، ولم أجدها في ديوانه ولا شعره ، وذكر أيضاً في الرسالة العذراء غير منسوب : ٤١ .

(٨) عرف الجرجاني القول بقوله : هو اللفظ المركب في القضية الملفوظة ، أو المفهوم المركب العقلي في القضية المعقولة (التعريفات : ١٢١) . وقال الكفوي : والقول والكلام واللفظ من حيث أصلُ اللغة بمعنى .... لكن القول اشتهر في المفيد بخلاف اللفظ .. ولفظ القول يقع على الكلام التام ، وعلى الكلمة الواحدة على سبيل الحقيقة (الكليات ٤ : ١٨) .

(٩) تعريف العرض : من تعريفاته أنه موجود قائم بمتحيّز ، وأنه ماهية إذا وجدت في الخارج كانت في موضوع أي في محل مقوم .. وهو لايقوم بنفسه . انظر كتاب المواقف في علم الكلام : ٩٦ ، ٩٩ ، وقد تنبه اللغويون الأجانب إلى هذه الأمور في وقت متأخر ، ففرقوا بين الكلام واللغة (سوسير : محاضرات في الألسنية ص ٣١) ، وعرفوا الكلام بأنه شيء عابر سريع الزوال ، والحدث اللغوي لا يستغرق أكثر من لحظات (ينظر دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان ترجمة كمال بشر ص ٢٩) .

(١٠) سبق ذكره في مستهل الرسالة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إلا ما شاء الله ﴾[١١] ، فاشتدت الحاجة إلى صناعة الكتابة وهذا هو الذي أردنَا بيانَه .

النظر الثاني : في شرف الكتابة .

اعلم أنّ الكتابة آلةٌ اكتساب العلوم التي هي موجبة للسعادات الدائمة الباقية ، ولهذا ذكرها الله تعالى في معرِض الامتنان حيث قال : ﴿ علّم بالقلم علّم الإنسانَ مالم يعلم ﴾[١٢] وكفى به شرفاً أنه ما من أحدٍ إلاّ وهو محتاج إليها في أمر معاشه . ثم إن الكاتب بالنسبة إلى الأميّ كالبصير إلى الأعمى ، ومن لايحسن الكتابة لايؤبه به ولا وقْعَ له في أعين الناس ، وحكي أن المأمونَ عيّر بعضَ أنسابه على ترك تعلّم الكتابة فقال : لي أسوة برسول الله ﷺ ، فغضب المأمون لذلك وقال : عذرُك أقبح من تركك إياها ، أما علمتَ أنّ تركَ الكتابة كان فضيلةً لرسول الله ﷺ ونقيصةً لغيره ، أما سمعتَ قوله تعالى : ﴿ وما كنتَ تتلو من قبله من كتابٍ ولا تَخُطُّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون ﴾[١٣] . واللهُ تعالى قد وصف الملائكة الذين خلقهم للكتابة بالكرم في قوله تعالى : ﴿ كراماً كاتبين ﴾[١٤] ، وفي العربية كل شيء يكون حسناً جيداً يوصف بالكرم[١٥] .

ومن شرف هذه الصناعة أَقْسَمَ الله تعالى بآلتها فقال عزّ من قائل : ﴿ ن والقلمِ وما يَسْطُرون ﴾[١٦] .

فمن المعلوم أنها نعمة عظيمة من نعم الله تعالى ولها مرتبة رفيعة عند

---

(١١) سورة الأعلى ، الآيتان : ٦ ، ٧ .

(١٢) سورة العلق ، الآيتان : ٤ ، ٥ .

(١٣) سورة العنكبوت ، آية : ٤٨ ، وانظر الخبر المذكور في صبح الأعشى ١ : ٤٣ .

(١٤) سورة الانفطار ، آية : ١١ .

(١٥) صبح الأعشى ١ : ٣٥ .

(١٦) سورة القلم ، آية : ١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذوي الألباب ولا يخفى على أحدٍ أنّ إضافةَ تَعْليمها إلى الله تعالى أوضحُ دليل على شرفها حيث قال : ﴿ ولا يَأْبَ كاتبٌ أنْ يكتبَ كما علّمه اللهُ فليكتبْ ﴾[١٧] ، ومعناه أنّ هذه نعمة مثبّتة[2] من نعم الله تعالى ، يعني صنعة الكتابة ، فليشكر هذه النعمة بقضاء حاجة الغير[١٨] .

وقال بعض الحكماء : عليك بحسن الخطّ ، فإنه لسان اليد ، ولهجة الضمير ، وسفير العقل ، ووحي الفكر ، وأنس الأخوان عند الفرقة ، ومحادثتهم على بعد المسافة ، ومستودع السر ، وجالب الرزق ، ونعمة من نعم الله تعالى ، والله الموفق للصواب[١٩] .

النظر الثالث : في كيفيّة حدوث الكتابة[٢٠] .

اعلم أنّ النفسَ الناطقةَ إذا عزمت على إحداثِ معنى ، خطاباً أو جواباً ، اختارت أوفقَ معنىً لذلك الغرضِ المطلوب ، ثم استعانت بالقوة المفكرة حتى اختارت لذلك المعنى أوفقَ ألفاظ تدل عليها وعرضتها على العقل ، فإن استصلحها صار مُراداً ، تعلقت بها القوة الإرادية التي هي في طاعة العقل ، فيأمرها بإخراجها إنْ أرادت القولَ باللسان ، وإنْ أرادت الكتابة تعلقت بها القوة الفاعلة ، وهي قائمة بالأعصاب ، فعند ذلك تتحرك اليد والبنان بالكتابة وأثبتها ، فصار حدوثه كحدوث حيوان مركب من البدن والروح ، فالألفاظ جسده والمعاني روحه والخط لباسه ، ثم ينظر بعد ذلك فإن كانت القوى المدبّرة لهذا المجموع كاملة في طاعة العقل جاءت كلاماً بليغاً ولفظاً فصيحاً وخطاً حسناً تلتذ العين

---

(١٧) سورة البقرة ، آية : ٢٨٢

[(2) الصواب : « نعمة سنيّة » ، كما جاء في صورة المخطوطة / المجلة] .

(١٨) صبح الأعشى ١ : ٣٥ .

(١٩) الرسالة العذراء : ٤٢ ، والعقد الفريد ٤ : ١٧٢ .

(٢٠) انظر صبح الأعشى ١ : ٣٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من رؤيتها والنفس من قراءتها وفهمها حتى يكررها مرة بعد أخرى ، وكلما كرّرها ازدادت لذّةً ، فعُلم أن كاتبها كان لبيباً بليغاً ، وإن كان الأمر بعكس ذلك جاء المعنى ركيكاً ، واللفظ ثقيلا ، فيسأم الإنسانُ من مطالعتها وفهمها ، فعُلم أنّ كاتبها كان سخيفَ العقل ، ضعيفَ الرأي ، عييّاً ، ولهذا المعنى قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : مانطق عندي أحد إلا وزاد قدره عندي أو نقص .

قالت الحكماء[٢١] : انظروا إلى عجيب حكمة الباري تعالى في ترتيب الكلام فإنه معنى قائم بالنفس ، مصوّر عند القوة المفكرة ، فإذا دفعتها إلى القوة المعبّرة أخرجتها بقرع الهواء بأصوات مختلفة ، فإذا قرعت الأصواتُ مسامعَ السامعين تبقى تلك الأصوات كالأجساد المركبة من الأعضاء المختلفة الأشكال ، والمعاني المضمّنة في تلك الأصوات والحروف كالأرواح ، فكلُّ لفظ لامعنى له فهو بمنزلة جسد لا روح فيه ، وكلُّ معنى قائم بالنفس لالفظ له نعبّر به فهو بمنزلة روح لاجسد له ، فإذا عبرت عن المعنى بكلام فصيح فقد صوّرت له صورة حسنة ، وإذا كتبته بخط حسن فقد ألبسته لباساً حسناً يتعجب منه .

ثم إن الأصوات لما كانت قرع الهواء لايمكث إلا مقدار مايأخذه السامع ثم يضمحل ، اقتضت الحكمة الإلهية أن قيدته بالقوة الصناعية التي هي الكتابة[٢٢] ، ووضعت لتلك المعاني أشكالاً من الحروف دليلاً عليها ومستلزماً لها ، حتى عند ذكر تلك الحروف يخطر بالبال تلك المعاني من غير تأخير ، وأودعتها بطونَ الطوامير لتبقى العلوم مقيدة لاتطير ، فيستفيد الباقي من الماضي ، والحاضر من الغائب والآخر من الأوّل . وهذا

(٢١) انظر رسائل إخوان الصفاء ٢ : ٤١٤ ، ٤١٥ ـ ١٢٣ .

(٢٢) المرجع السابق ٢ : ٢١٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عظيم نعم الله تعالى في حق عباده ، ولهذا ذكره في معرض الامتنان فقال عزّ من قائل : ﴿ علّم بالقلم ، علّمَ الإنسانَ مالمْ يعلم ﴾[٢٣] .

فهذا ماأردناه من كيفية حدوث صناعة الكتابة والحكمة المضمنة فيها ، والله الموفق للصواب .

النظر الرابع : في فوائد الكتابة

قد ذكرنا لصناعة الكتابة فوائدَ بطرائق الإجمال ، والآن نذكر بعضها بطريق التفصيل .

منها ماذكره الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ ياأيّها الذين آمنوا إذا تداينتُم بِدَيْنٍ إلى أجَلٍ مُسمّىً فاكتبوه ﴾[٢٤] ، فإن الدَّيْنَ إذا كان مؤجلاً لايخلو من منازعة إما في قدره أو في أجله ، فإذا كان القدْر والأجل مكتوبين اندفعت المنازعة[٢٥] .

ومنها تقرير الأملاك على ملاّكها ، وبعدهم على ورّاثها ، فإنّ مَنْ اشترى ملكاً كتب به كتاباً يدل على تملكه وتملّك ورّاثه بعده ، ولولا ذلك لامتدت يدُ التطاول إليها سيَّما بعد طول الزّمان ، وتغلّب الأيدي المتطاولة[٢٦] .

ومنها محافظة العهود والمواثيق التي تجري بين الناس ، وقد أمر الله تعالى بالوفاء بها ، فلولا إثباتُ ذلك بالكتابة لتطرق إليها النسيان والإنكار ، فإثباتها بالكتابة دافع للنسيان والإنكار ، وموجبٌ للوفاء[٢٧] .

---

(٢٣) سورة العلق ، الآيتان : ٤ ، ٥ ـ وانظر رسائل إخوان الصفاء ٢ : ٤١٤ ـ ٤١٥ .

(٢٤) سورة البقرة ، آية : ٢٨٢ .

(٢٥) نهاية الأرب ٧ : ٢ .

(٢٦) المصدر السابق ، والموضع نفسه .

(٢٧) نهاية الأرب ٧ : ٢ ، ٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنها حفظُ الأموال على أصحابها عن الخيانة ، فإن ضبط مالا تقدر القوةُ الحافظةُ على حفظها يحفظها القلمُ في بطون الدساتير نيابة عن القوة الحافظة ، فلولا ذلك لايُدرى قليلها من كثيرها ولا الأمين من الخائن .

ومنها حفظ الأرزاق فإن كثرة عدد الأجناد واختلاف مقادير عطاياهم واختلاف أساميهم وحلاهم ، لولا ضبطها بالقلم لاشتبه الرفيع بالوضيع ، والمستحق بغير المستحق .

ومنها المراسلات فإنّ من أراد أن يخبر صاحبه بما عنده وبينهما مسافة بعيدة يكتب إليه كتاباً يحصل بذلك غرضه ، ولولا ذلك لاحتاج أن يبعث إليه رسولاً أو يذهب هو بنفسه[٢٨] .

ومنها إعلام الغائب أو الحاضر بالسرّ الخفي ، فإن من أراد أن يُخْبر غيره يكاتبه به ، ولولا ذلك لاحتاج أن يبعث على لسان غيره فقد أفشى السرّ .

[٦] ومنها السلامة عن النسيان ، فإن الإنسان كثير النسيان . لهذا قال الشاعر [من الكامل] :

[لاتنسين تلك العهود فإنما] سُمّيت انساناً لأنك ناسي[٢٩]

فإذا حفظ شيئاً لايبقى معه ، ولذلك قال ﷺ : « قيدوا العلم بالكتابة » . فاذا كتب ذلك الشيء فقد قيّده فيبقى معه ، وحصل الأمن من هربه .

ومنها سلامة العلوم عن الدروس ، فإنه لولا الكتابة ماانتهى علوم

---

(٢٨) نهاية الأرب ٧ : ٢ ، صبح الأعشى ٣ : ٣ .

(٢٩) البيت لأبي تمام الطائي (ديوان أبي تمام ٢ : ٢٤٥ ق ٨٥ ب ١٠ ، بشرح التبريزي . وانظر نهاية الأرب ٢ : ٧) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأولين إلى الآخرين ، سيما[٣٠] علـوم تقصر أكثر الأفهـام عن ضبطهـا ، كالحكمة والهندسة والمجسطي[٣١] والحساب وعلم الزيجات[٣٢] ، فلولا إيداعُها في بطون الطوامير لم تبق ألوفاً من السنين .

ومنهـا قيـامهـا مقـام النطق في حق مسلوب النطـق أو من كره أن ينطق بشيء فـإنـه إذا كتب ذلـك حصل الغرض ، وتقوم تلـك الكتـابـةُ مقام الكلام من غير كلام .

ومنها ماذكره بعض الحكماء : ان الكتابة قائمة مقام البيان ، حافظـة للشرائع ، مخرجة مافي الضمائر ، مُنْهِيَّـة عمـا في النفوس من المراد ، مؤديـة أغراض الغائبين إلى الحاضرين .

وفـوائـد الكتـابـة أكثر من تحصى ولكن ذكرنـا بعض مـاكان أظهر وأكثر حاجة إليه ، والله الموفق .

النظر الخامس : في أنواع الكتابة

إنّ من عجيب صنع الله تعالى إقامةَ البنان مقام اللسان ، وأحـدهمـا

---

(٣٠) قال الشهـاب في كفـايـة الراضي ١ : ١٦١ : « وحكى الرضي أنـه يقـال : سيّا ـ بالتشديد والتخفيف ـ مع حذف لا . وقال الدماميني في شرح التسهيل : لم أقف عليـه لغيره ، وهو كثير في كلام المصنّفين . وقال أبو حيان : ما يوجـد في كلام المولـدين من حـذف (لا) لايوجد في كلام من يوثق به ، ونصّ عليه أبو علي الفارسي وقال : حذفهـا غير جـائز ، وكـذا في البـارع والتهـذيب . وقـال في المصبـاح : ربمـا حـذفت (لا) في الشعر وهي مرادة للعلم بها » . وانظر شرح الكافية ١ : ٢٢٩ وتهذيب اللغة ١٣ : ١٢٣ والمصباح المنير : سيّ .

(٣١) المجسطي وهو كتاب بطلميوس في علم الهيئة ، وهو علم يعرف منه أحوال الأجرام البسيطة : العلوية ، والسفلية ، وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعـادهـا . وموضوعـه الأجرام المذكورة من الحيثية المذكورة ، وقد يذكر هذا العلم تارة مع براهينه الهندسيـة كما هو الأصل . وقد اختصر علماء العرب المجسطي وشرحوه . (مفتاح السعادة ١ : ٣٧٢) .

(٣٢) علم الزيجات : وهو علم يتعرّف منه مقادير حركات الكواكب .. وتقويم حركاتها وإخراج الطوالع وغير ذلك (مفتاح السعادة ١ : ٣٧٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صامت والآخر ناطق ، فيقوم مقامه مع المنافاة بينهما . وإن كان القول دليلاً طبيعياً ، فالخطُّ دليل صناعي . وقيام الصناعيات مقام الطبيعيات كثير ، ولما كان القول غير باق بل زائل سريعاً قُيّد بالخط . وأي شيء أعجب من تقييد الهواء السيّال على وجه يبقى دائماً ، ولولا قيده بالكتابة لكان لابقاءَ له إلا ريثما يصل إلى الأسماع ، وكما أنَّ القول تسمعه السامعة وتؤديه إلى القوة الفاهمة ، كذلك الخط تبصره الباصرةُ وتؤديه إلى القوة الفاهمة ، وكما أن الأقوال لغات شتى وأوضاع مختلفة فكذلك الخطوط أقلام شتى وأوضاع مختلفة ، وكما أن الكلام[3] وأفصحه اللغةُ العربية ، فكذلك أحسن الخطوط وأوضحها الخط العربي ، وأنواع الخطوط كثيرة إلا أن المستعمل منها بين الناس أنواع خمسة : العربية ، والعبرانية ، والسريانية ، والهندية ، والحميرية . ونحن نذكرها مستعينا[٣٣] بالله تعالى ، والله الموفق .

النوع الأول : العربية ، وفيه فصول :

الفصل الأول ـ في واضعها

سُئل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن أصل الكتابة العربية[٣٤] إنها قبل مبعث رسول الله ﷺ هل كانت تكتب على هذا الوجه ام لا فقال : نعم ، فقيل له : ممن أُخذ ذلك ، قال : من الحارث بن أمية[٣٥] فقيل : ممن أخذه الحارث ؟ قال : من عبد الله بن جدعان ، فقيل : ممن

[(3) لعل في العبارة سقطاً ، والصواب : « وكما أن أحسن الكلام .... » / المجلة] .

(٣٣) في الأصل : مستعينا ، وتصح على اعتبار المعنى ، ومراعاة اللفظ أصلح .

(٣٤) انظر الخبر مفصلاً في المزهر ٢ : ٣٤٩ ، وانظر العقد الفريد ٤ : ١٥٦ ، وصبح الأعشى ٣ : ٧ .

(٣٥) في المزهر : حرب بن أمية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أخذه عبد الله ؟ قال : من أهل الأنبار ، فقيل : ممن أخذه أهل الأنبار ؟ قال من طارىءٍ طرأ[٣٦] عليهم من أهل اليمن ، فقيل : ممن أخذه ذلك الطارىء ؟ فقال : من جلجال[٣٧] بن الوهم كاتب وحي هود عليه السلام .

هذا أصل الكتابة العربية .

والكتابة العربية هي الطريقة التي يقال لها الكوفية ، وكان الناس على ذلك إلى زمن أبي الحسن بن مقلة[٣٨] الوزير فإنه نقلها من الطريقة الكوفية إلى طريقته ، وطريقتُه حسنة كان الناس عليها إلى زمن علي بن هلال المعروف بابن البواب[٣٩] ، فإنه نقلها الى طريقته التي هي غاية في الحسن واللطافة ، وكُتّابُ زماننا هذا على طريقته[٤٠] .

وأما نفس الكتابة فقد قال ﷺ : « أول ماخلق الله تعالى القلم

---

(٣٦) في الأصل : من طار طرى .

(٣٧) في المزهر : الخفلجان بن الوهم .

(٣٨) أبو الحسن بن مقلة محمد بن علي (٢٧٢ ـ ٣٢٨ هـ / ٨٦٦ ـ ٩٤٠ م) شاعر أديب يضرب بحسن خطه المثل . تقلّد الوزارة ثلاث مرات ، ومات في السجن (عن الأعلام) ، ترجمته في وفيات الأعيان .

ـ [الذي في كتب التراجم أن كنية ابن مقلة أبو علي لا أبو الحسن / المجلة] .

(٣٩) ابن البواب عليّ بن هلال أبو الحسن (ت ٤٢٣ هـ = ١٠٣٢ م) خطاط مشهور من أهل بغداد ، هذّب طريقة ابن مقلة وكساها رونقاً وبهجة (عن الأعلام) .

(٤٠) قال في صبح الأعشى ٣ : ١١ معلقاً على ادّعاء أسبقية ابن مقلة : على أن الكثير من كتّاب زماننا يزعمون أن الوزير أبا عليّ بن مقلة هو أوّل من ابتدع ذلك ، وهو غلط ، فإنا نجد من الكتب بخط الأولين فيما قبل المائتين ماليس على صورة الكوفي ، بل يتغيّر عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة ، وإن كان هو إلى الكوفيّ أميل لقربه إلى مَنْ نقله عنه . وانظر نهاية الأرب ٧ : ٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فجرى بما هو كائن الى يوم الدين »[٤١] ، والله الموفق للصواب .

الفصل الثاني ـ في أصل حروف الكتابة[٤٢]

زعم أهل هذه الصناعة أن أصل جميع هذه الحروف الخط المستقيم الذي هو قطر الدائرة ، والخط المقوّس الذي هو بعض الدائرة . ثم إن أجود الخطوط وأوضحها وأحسن المؤتلفات ماكان مقادير حروفها إذا نسبت بعضها إلى بعض تكون نسبة متناسبة متقاربة .

وقالوا[٤٣] : إن المحرر الحاذق والمهندس الفاضل إذا أراد أن يكتب خطاً جيداً وكتابة صحيحة ينبغي أن يجعل لها أصلاً يبني عليه حروفه ، وقانوناً يقيس عليه ، والمثالُ في ذلك أن يخط الألف بأي قدر شاء ، ويجعل غلظه مناسباً لطولِه ، وأسفَله أدقّ من أعلاه ، ويكون كقطر الدائرة ، ثم يأتي بسائر الحروف مناسبة لطول الألف ، ويجعل الباء والتاء والثاء مناسبة لطول الألف ، ثم يجعل الجيم والحاء والخاء كلّ واحد مدّته من فوق مثل نصف الألف ، ومقوسة مثل نصف الدائرة التي تكون الألف مساوية لقطرها ، ثم يجعل الدال والذال كل واحدة منها مثل طول الألف إذا قوّس ، والراء والزاي كذلك ، والسين والشين رأسها كمدّة الجيم إذا قومتها ، ومقوسها كنصف الدائرة ، والصاد والضاد والطاء والظاء بقدر الألف إذا قوّمت ، ومقوّس الصاد والضاد وألف الطاء والظاء

---

(٤١) ذكر هذا الحديث في كشف الخفاء ١ : ٣٠٩ برقم ٨٤٢ ،وقال : رواه أحمد والترمذي وصححه عن عبادة بن الصامت . وانظر مسند أحمد ٥ : ٢١٧ ، وسنن الترمذي كتاب القدر برقم ٣٣١٦ ج ٩ : ٥٨ ، ونصه فيه : إن أول ما خلق الله القلم فقال له : اكتب ، فجرى بما هو كائن إلى الأبد . قال الترمذي : حسن غريب صحيح .

(٤٢) انظر كتاب الكتاب لابن درستويه : ١١٦ وما بعدها .

(٤٣) صبح الأعشى ٣ : ٤١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كما قيل ، والعين والغين حلقتهما كحلقة الصاد ، ومقوسهما كمقوسها ، والفاء كالباء ورأسها محلقة ، والقاف كمقوس السين ورأسها محلقة ، والكاف مدّتان كل واحدة قدر مدّة الباء ، واللامُ ألفٌ وباء ، والميم راء رأسها محلق ، والنون نصف دائرة ، والواو راءٌ رأسها محلق ، والهاء محلقة ، والياء دال وباء . فالكاتب إذا راعى هذا التناسب كان خطه صحيحاً واضحاً ، والله الموفق .

الفصل الثالث ـ في عدد حروف الكتابة

قدر الواضع أن هذه اللغة تدور على ثمانية وعشرين حرفاً ، وذكر الحساب أنه عدد تام ، والعدد التام أفضل من الناقص ، وأنه قليل الوجود لايوجد في كل مرتبة إلا واحد كالستة في الآحاد .

خاصية هذا العدد ان أكثر ماوضع عليه أحد نصفيه يخالف النصف الآخر كمنازل القمر [٧] فإنها ثمانية وعشرون ، ودائماً نصفها فوق الارض ونصفها تحت الأرض(٤٤) ، وذكروا أن مفاصل بدن الإنسان وخرزات فقار الظهر وريشات أجنحة الطيور كذلك . أمّا الحروف فمخالفتها من وجوه :

الأول : أن أربعة عشر(٤٥) منها منقوطة ، وأربعة عشر(٤٥) غير منقوطة .

الثاني : ان أربعة عشر منها ذكرها الله تعالى في أوائل السور وهي : ا ح ر س ص ط ع ق ك ل م ن هـ ي ، والنصف الآخر ليس كذلك .

(٤٤) قال في مفتاح السعادة (١ : ٣٨٤) : « علم منازل القمر وهو علم يتعرّف منه صور المنازل الثانية والعشرين ، وأسماؤها ، وخواص كلّ واحد منها ، وأحكام نزول القمر في كل منها ، إلى غير ذلك » .

(٤٥) في الأصل : اربع عشرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثالث : أن نصف هذه الحروف تندغم فيها لام التعريف في اللغة العربية وهي : التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون ، والنصف الآخر ليس كذلك .

واعلم أنّ لكل حرف صورة سوى الهمزة فإنها لم تجعل لها صورة خاصة لأنها كثيرة التضايف ، مرّة من الألف ، ومرة من الواو ، ومرة من الياء ، فيعدّ لها في كل صورة من هذه الصور الثلاث شكلٌ[٤٦] يدل عليها . والمرجع في خط الكتابة إلى خط المصحف ، فإنه وضعٌ أجمع عليه الصحابة والتابعون والسلف ، والله الموفق للصواب .

الفصل الرابع ـ في ترتيب الحروف

وإنه نوعان :

الأول : ترتيب العامة ، فإن واضعه راعى مشابهة الأشكال ، فجعل الباء والتاء والثاء في نسق لمشابهة صورها ، وكذلك الجيم والحاء والخاء ، وكل ماكان له شبيه صورة جمع بينهما ، ومالا شبيه له من الكاف الى الياء جعلها في الأخير[٤٧] .

واما النوع الثاني ترتيب الخليل بن أحمد فإنه يراعي مخارجها . فكل ماكان من مَخْرَج واحد جمعها وهي العين والحاء والهاء والغين والخاء ، فإنها حلقية لأن مبدأها من الحلق ، والقاف والكاف فإنها لهوتيان لأن مبدأهما من اللهاة ، والجيم والشين والياء والضاد فإنها شجرية لأن مبدأها من شجر الفم وهو منفرجه ، والصاد والزاي والسين فإنها أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان ، والطاء والتاء والدال فإنها نطعية لان مبدأها

(٤٦) في الأصل : شكلاً .

(٤٧) انظر صبح الأعشى ٣ : ١٨ ، المعجم العربي بين الماضي والحاضر : ١٩ ، ٢٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من نطع الغار الأعلى ، والظاء والذال والثاء لثوية لأن مبدأها من اللثّة ، والراء واللام والنون ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان ، والواو والفاء والباء شفوية لأن مبدأها من الشفة ، وهذا ترتيب الخليل المبني على المخارج وقد ابتدأ بالحلق واختتم بالشفّة(٤٨)(4) .

[وإن] أردت ضبط ترتيبها فخذ من هذين البيتين يسهل عليك ذلك وهما :

على حيث هم خذ غير قرية كاتم شرود جوى ضاد صدى سار زاويا
طوى دارَ تَيْمٍ ظاهراً ذا ثلاثة لفيفاً نأى في بيت مروان آويا(٤٩)

خذ الحرف الأول من كل كلمة فإنه ترتيب الخليل(5) .

الفصل الخامس ـ فيما اتفق عليه الكُتّاب

وهي أمور :

أحدها : أن الحروف تكتب : بعضها متصلة بالبعض ، وبعضها لاتكتب متصلة إلا اذا وَقعت طرفاً في آخر الكلمة ، كالألف والدال والذال والراء والزاي والواو فإنها إن وقعت في ابتداء الكلام أفردت ، [وإن] وقعت في وسط الكلام انفصلت عن الحروف التي تأتي بعدها ولايتصل بشيء(٥٠) .

---

(٤٨) معجم العين ١ : المقدمة ، والمعجم العربي بين الماضي والحاضر : ٢٥ ، ٢٦ .

[(4) جعل صاحب الرسالة الحروف ثمانية وعشرين حرفاً ، وأسقط في ترتيبها حرف الميم . أما الخليل بن أحمد فقد جعل الحروف تسعة وعشرين حرفاً ، وهذا ترتيبها عنده : ع ، ح ، هـ ، خ ، غ ، ـ ق ، ك ـ ج ، ش ، ض ـ ص ، س ، ز ـ ط ، د ، ت ـ ظ ، ث ، ذ ـ د ، ل ، ن ـ ف ، ب ، م ـ و ، ا ، ي ـ همزة (كتاب العين ١ : ٤٨) / المجلة] .

(٤٩) يلاحظ أن الناظم أسقط حرف الراء ، وحقها أن تكون قبل اللام .

[(5) يحسن الإشارة الى أن الأحرف الأربعة (ا ، و ، ى ، همزة) جمعت في الكلمة الأخيرة من البيت (آويا) / المجلة] .

(٥٠) انظر كتاب الكتّاب ١١٥ ، ١١٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وثانيها : حذف الألف عن بعض الأسماء كما فعلوا بحرث ، وصلح ، وملك ، وخلد ، وكذلك بسفين ، ومرون ، وعثمن ، وسلمن ، وثلثة ، وثمنية ، وكذلك بإبرهيم ، وإسمعيل ، وإسحق ، وكذلك بالصلوة ، والزكوة ، والحيوة ، والملئكة ، والسموات ، والقيمة[٥١] .

وثالثها : مايحذف لفظاً وكتابة كحذف الألف من بسم الله ، وهذا إنما يكون إذا وقعت في الابتداء فإن كان في وسط الكلام يكتبونها وإن كانت محذوفة في اللفظ كقوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾[٥٢] ، وكذلك ألف الوصل اذا دخلت عليها همزة الاستفهام سقطت كقوله تعالى : ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم ﴾[٥٣] . وكذلك لام الفعل مثل قوله تعالى : ﴿ ويدعُ الإنسان ﴾[٥٤] . وايضاً قوله تعالى : ﴿ سندع الزبانية ﴾[٥٥] ..

ورابعها : محذوفاً[6] في اللفظ ، مثبتاً في الكتابة ، كالألف التي تكتب بعد واو ضمير الجمع في قوله ظلموا ، وذهبوا ، ليكون فرقاً بين واو الجمع وواو لام الفعل من قولك يسمو ويعدو[٥٦] ، وكذلك الواو في عمرو في حالتي الرفع والجر ، لا في حالة النصب ، لأن هذه جعلت فارقة بينه وبين عُمَرَ ، ولاحاجة إلى الواو في حالة النصب لأن علامة التنوين كافية وهي الألف[٥٧] .

---

(٥١) انظر كتاب الكتّاب ٨٠ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٨٥ .

(٥٢) سورة العلق ، آية : ١ .

(٥٣) سورة المنافقون ، آية : ٦ .

(٥٤) سورة الإسراء ، آية : ١١ .

(٥٥) سورة العلق ، آية : ١٨ ، وانظر كتاب الكتّاب ٧٩ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٩٠ .

[(6) لعل الصواب : « ورابعها : ما يكون محذوفاً .... » / المجلة] .

(٥٦) كتاب الكتاب ٨٣ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٧٦ .

(٥٧) كتاب الكتاب : ٨٦ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٧٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وخامسها : مايكون محذوفاً في الكتابة ، مثبتاً في اللفظ ، كالتنوينات كلها فانها تظهر نوناً في اللفظ دون الكتابة ، ولاحاجة إلى ذكرها .

وسادسها : مايظهر في اللفظ بحرف ، وفي الكتابة بغيره ، كقوله تعالى : ﴿ إنّ في ذلك لآياتٍ لأولي النهى ﴾[٥٨] ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ تذكرة لمنْ يخشى ، تَنْزيلاً ممّن خلق الأرضَ والسموات العُلى ، الرحمنُ على العرش استوى ﴾[٥٩] . وأمثال ذلك . وكذلك ﴿ والأرض بعد ذلك دحيها ﴾[٦٠] ، وكذلك قوله تعالى ﴿ والضحى والليل إذا سجى ﴾[٦١] ، وكذلك : المنوّن المنصوب في قوله تعالى : ﴿ نوراً مبيناً ﴾[٦٢] ، وكذلك ﴿ فاصبر صبراً جميلاً ﴾[٦٣] ، وكذلك موسى وعيسى ويحيى .. وذهبوا إلى أنّ يحيى إن كان اسماً يكتب بالياء ، وإن كان فعلاً يكتب بالألف للفرق بين الاسم والفعل .

وسابعها : ماكتب عند الدَرْج بحرف ، وعند القطع بغيره ، كالأولى والأخرى ، فإنها تكتب عند القطع بالياء ، وإذا أضفته إلى مضمر يكتب بالألف . تقول : أولاه وأخراه ، وكذلك إحداه . ومن كتب إحديه فقد أخطأ ، بخلاف رأيت كليه .

وثامنها : مايكون الكاتب فيه مخيراً بين الحذف والإثبات مثل قوله

---

(٥٨) سورة طه ، آية : ٥٤ .

(٥٩) سورة طه ، الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ .

(٦٠) سورة النازعات ، آية : ٣٠ .

(٦١) سورة الضحى ، الآيتان : ١ ، ٢ .

(٦٢) سورة النساء ، الآية : ١٧٤ .

(٦٣) سورة المعارج ، آية : ٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى : ﴿ وإياي فارهبون ﴾[٦٤] ، و ﴿ مالهم مِنْ واق ﴾[٦٥] ، ﴿ ومالهم من والٍ ﴾[٦٦] ، ﴿ ولاتخْشَوُا الناسَ واخشونِ ﴾[٦٧] ، ﴿ وكيف كان عَذَابي ونُـذُر ﴾[٦٨] ، و ﴿ ومَنْ اتبعن ﴾[٦٩] ، و ﴿ يـوم يـأت ﴾[٧٠] ، [٨] و (يقض الحق)[7] .

هذه الاستعمالات معلومة من اتفاق الكتّاب بالاستقراء ، ولادليل على ذلك إلا عادة الكتاب ، فمن خالف ذلك فقد خالف عادة الكتاب ، وكفى بخلاف الكتّاب قبحاً .

---

(٦٤) سورة البقرة ، الآية : ٤٠ .

(٦٥) سورة الرعد ، الآية : ٣٤ ، [نص الآية الكريمة في سورة الرعد : (وما لهم من الله من واق) ، وفي سورة غافر ، الآية ٢١ : (وما كان لهم من الله من واق) / المجلة] .

(٦٦) سورة الرعد ، الآية : ١١ ، [نص الآية الكريمة في سورة الرعد : (وما لهم من دونه من وال) / المجلة] .

(٦٧) سورة المائدة ، الآية : ٤٤ ، [نص الآية الكريمة في سورة المائدة : (فلا تخشوا الناس واخشون) / المجلة] .

(٦٨) سورة القمر ، الآية ، ١٦ ، [جاءت التلاوة في سورة القمر : (فكيف كان عذابي ونذر) ، الآيات : ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ من سورة القمر / المجلة] .

(٦٩) سورة آل عمران ، الآية : ٢٠ ، في الأصل : وأنا ومن اتبعن [نص الآية الكريمة في سورة آل عمران : (فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن) ، ولكن المؤلف يستشهد بالآية الكريمة (١٠٨) التي جاءت في سورة يوسف وهي : (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) / المجلة] .

(٧٠) سورة الأنعام ، الآية : ٦ ، سورة الأعراف ، الآية : ٥٣ ، [الصواب أن المؤلف يشير الى الآية الكريمة (١٠٥) التي جاءت في سورة هود : (يوم يأت لا تَكَلَّمُ نفسٌ إلا باذنه ...) / المجلة] .

[(7) يشير المؤلف الى الآية الكريمة (٥٧) من سورة الأنعام : (إن الحكمُ إلا لله يقص الحق) . قرأ الحرميان وعاصم بالصاد ، مضمومة غير معجمة . وقرأ الباقون بالضاد معجمة مكسورة . (كتاب السبعة لابن مجاهد : ٢٥٩ ، حجة القراءات لابن زنجلة : ٢٥٤ ، الكشف عن وجوه القراءات ١ : ٤٣٤) / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واعلم أن الابن إذا وقع صفة حذفوا همزته وكتبوا زيد بن عمرو ، وإن وقع الابن في أول السطر أثبتوها فكتبوا زيد ابن عمرو ، وإن وقع الابن خبراً فلا بدّ من إثباتها[٧١] فيكتب زيدٌ ابن عمرو ، كما في قوله تعالى : ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ﴾[٧٢] ومن قرأها : ﴿ وقالت اليهود : عزير بن الله ﴾[٧٣] وجعله صفة لايثبت الهمزة .

ومن أقبح الأمور أن يكتب الكاتب نصف الكلمة في آخر السطر ونصفها في السطر الآخر ، فإنه يحمل على جهل الكاتب ، والله الموفق .

النوع الثاني من الأقلام : العبرية

وبهذا القلم كتبت التوراة ، وإنه قديم لم تعرف كيفية وضعه ، ولا الاصطلاح الجاري ، فاختصّ به اليهود يكتبون به اللغة العبرية ، وليس لغيرهم إليه حاجة شديدة . فأثبتُّ حروفه المفردة ليتمكن الكاتب من الاطّلاع عليه إن دعت الحاجة إليه وهي هذه :

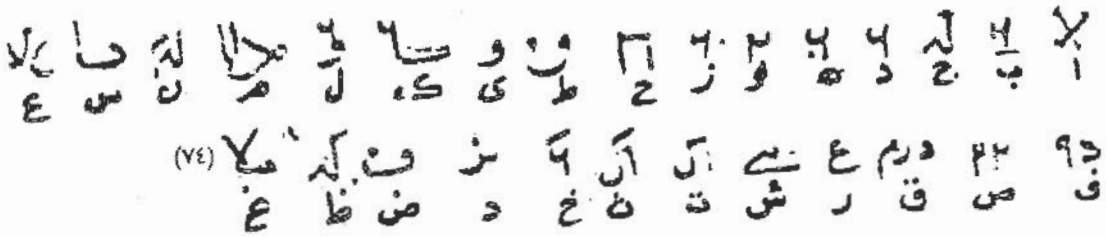

(٧١) كتاب الكتّاب : ٧٦ ، صبح الأعشى ٣ : ١٩١ .

(٧٢) سورة التوبة ، الآية : ٣٠ .

(٧٣) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب (عزيرٌ) بالتنوين مخبراً عنه بـ (ابن) ، ووافقهم الحسن واليزيدي . والباقون قرؤوا (عزيرُ) بغير تنوين ، إما لكونه غير منصرف للعجمة والتعريف ، أو لالتقاء الساكنين تشبيهاً للنون بحرف المد ، أو أن (ابن) صفة لعُزير والخبر محذوف أي نبيّنا أو معبودنا . وقد تقرر أن لفظ (ابن) متى وقع صفة بين علمين غير مفصول بينه وبين موصوفه حذفت ألفه خطاً وتنوينه لفظاً إلا لضرورة (عن الإتحاف : ٢٨٦) .

(٧٤) هكذا رسم الكاتب الحروف العبرية ، وإليك جدولاً للحروف العبرية صورناه من كتاب اللغة العبرية للدكتور المرحوم ربحي كال (ص ٧٦) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فهـــذه حروفـــه المفردة ، من أراد أن يكتب بهـــذا القلم فليكتب ماشاء ، والله الموفق .

الأبجدية : אָלֶף בֵּית

الحرف القديم	الحرف المربع الحالي	شكله في آخر الكلمة	الحرف اليدوي	تسميته	معناه	قيمته الرقمية	ما يقابله بالعربية
𐤀	א			آلِف	ثور	١	ا
𐤁	ב			بيت	بيت	٢	ب
𐤂	ג			جيمل	جَمَل	٣	ج مصرية
𐤃	ד			دالِث	باب	٤	د
𐤄	ה			هي	شبكة	٥	ه
𐤅	ו			ناف ٧	وتد	٦	ف V
𐤆	ז			زاين	سلاح	٧	ز
𐤇	ח			حيت	حائط	٨	ح
𐤈	ט			طيث	حنش	٩	ط
𐤉	י			يود	يد	١٠	ي
𐤊	כ	ך		كاف	كف اليد	٢٠	ك
𐤋	ל			لاميد	عصا الضرب البقر	٣٠	ل
𐤌	מ	ם		ميم	ماء	٤٠	م
𐤍	נ	ן		نون	حوت	٥٠	ن
𐤎	ס			سامخ	مسند	٦٠	س
𐤏	ע			عاين	عين	٧٠	ع
𐤐	פ	ף		پي P	فم	٨٠	ب P
𐤑	צ	ץ		صادي	صدّيق	٩٠	ص
𐤒	ק			توف	سمّ الخياط	١٠٠	ق
𐤓	ר			ريش	رأس	٢٠٠	ر
𐤔	ש			شين	سنّ	٣٠٠	ش
𐤔	שׂ			سين	سنّ	—	س
𐤕	ת			تاف	علامة	٤٠٠	ت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النوع الثالث من الأقلام : السريانية

بهذا القلم كُتب الإنجيل ، وتعتبره النصارى فيما بينهم ، ولا حاجة لغيرهم إليه ، فأثبتُّ حروفه المفردة ليتمكن الكاتب من استخراجه إن دعت الحاجة إليه ، وهي هذه :

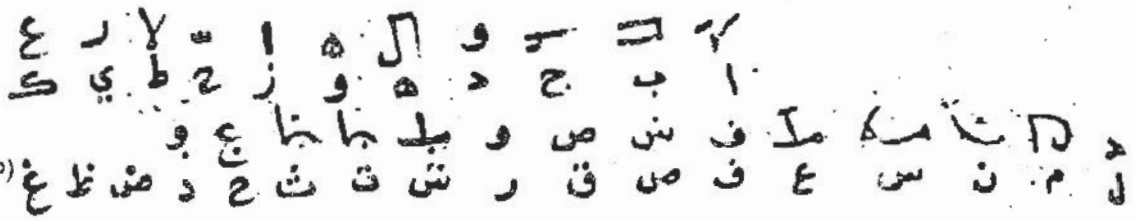

هذه أفراد حروف الكتابة السريانية ، والضاد والظاء والغين لم توجد في اللغة السريانية فلهذا أهملت .

(٧٥) هكذا رسمها الكاتب ، وإليك جدولاً بالحروف السريانية كما ورد في كتاب المدخل إلى اللغة السريانية للدكتور أحمد أرحيم هبو ٨ ص : ٧٤) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحروف السريانية وترتيبها الأبجدي

مجردة وفي آخر الكلمة	اتصالها نحو اليمين	نحو اليسار	في الوسط	اسمها بالسريانية	اسمها السرياني باللفظ العربي	ما يقابلها بالعربية	قيمتها العددية	كتابتها بالحروف اللاتينية
ا	ـا	ـا	ـ	الف	آلف (أُولف)[1]	أ	١	a
ب	ـبـ	ـب	ـبـ	بيث	بيث (بالإمالة)[2]	ب (ڤ)	٢	b (v)
ج	ـجـ	ـج	ـجـ	جامل	جامَل (جومَل)	ج (غ)	٣	g (ǧ)
د	ـد	ـد	ـد	دالث	دالث (دُولث)	د (ذ)	٤	d (ḏ)
ه	ـهـ	ـه	ـهـ	هى	هى[2]	ه	٥	h
و	ـو	ـو	ـو	واو	واو	و	٦	w
ز	ـز	ـز	ـز	زين	زين - زاي	ز	٧	z
ح	ـحـ	ـح	ـحـ	حيث	حيث[2]	ح	٨	ḥ
ط	ـطـ	ـط	ـطـ	طيت	طيت[2]	ط	٩	ṭ
ي	ـيـ	ـي	ـيـ	يود	يُود	ي	١٠	y
ك	ـكـ	ـك	ـكـ	كاف	كاف (كوف)	ك (خ)	٢٠	k (ḵ)
ل	ـلـ	ـل	ـلـ	لامذ	لامَذ (لومذ)	ل	٣٠	l
م	ـمـ	ـم	ـمـ	ميم	ميم	م	٤٠	m
ن	ـنـ	ـن	ـنـ	نون	نون	ن	٥٠	n
س	ـسـ	ـس	ـسـ	سمكث	سمكَث	س	٦٠	s
ع	ـعـ	ـع	ـعـ	عى	عى[2]	ع	٧٠	ʿ
ف	ـفـ	ـف	ـفـ	فى	پى[2]	پ (ف)	٨٠	p (f)
ص	ـصـ	ـص	ـصـ	صادى	صادِى[2]	ص	٩٠	ṣ
ق	ـقـ	ـق	ـقـ	قوف	قُوف	ق	١٠٠	q
ر	ـر	ـر	ـر	ريش	رِيش	ر	٢٠٠	r
ش	ـشـ	ـش	ـشـ	شين	شين	ش	٣٠٠	š
ت	ـتـ	ـت	ـتـ	تاو	تاو	ت (ث)	٤٠٠	t (ṯ)

(١) يمثل اللفظ داخل القوسين لفظ السريان الغربيين ، أما خارج القوسين فهو لفظ السريان الشرقيين وهو اللفظ الفصيح .

(٢) الامالة تعني لفظ حركة الرباس السريانية (e بالافرنسية) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النوع الرابع من الأقلام : الهندية

والحاجة إلى تعلّم هذا النوع أمسّ من الحاجة إلى غيره ، لأن استخراج التقاويم وحساب التخت بهذا القلم ، وتعلُّمه سهل فإنّ من عرف حروفه المفردة فقد فاز بالغرض ، وهذه أفراده :

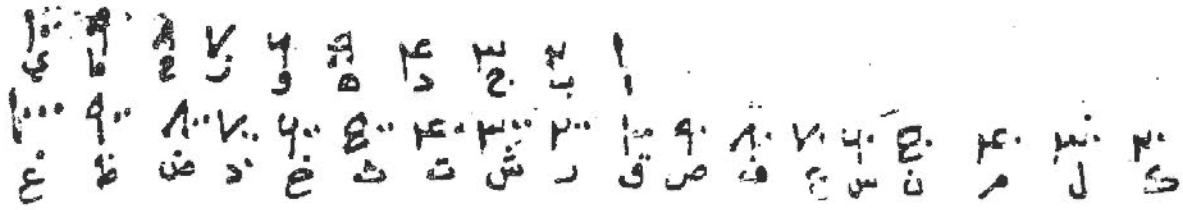

هذه هي أفراد حروف القلم الهندي مرتبة على حروف أبي جاد ، والله الموفق .

النوع الخامس من الأقلام : الحميرية

زعموا أنه كان مستعملاً في قديم الزمان ، فأثبتُّ أفراده لعلّ الحاجة دعت إليه :

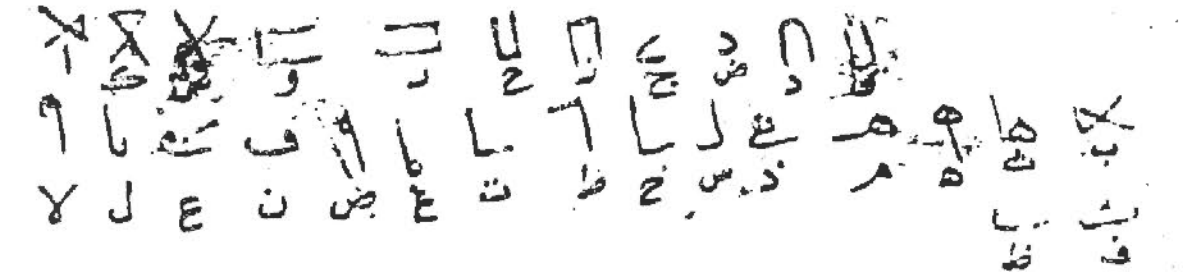

هذه أفراد حروف القلم الحميري مرتبة على :

قد ضجّ زحر وشكا بثّه مذ سخطت غصن على لافظ[٧٦]

وما سوى هذه الأقلام ليس مستعملاً عند الكتّاب .

والموضوعات كثيرة لاعدّ لها ولاحصر ، كل من أراد يواطىء غيره

---

(٧٦) من المعروف الآن أن حمير كتبت : بالخط المسند الذي لدينا منه نصوص اكتشفت في مواقع عدة . وقد كتب العرب الثموديون والصفويين واللحيانيون بالمسند أيضاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على شيء ويكاتبه به ولا يطلع على ذلك غيرهما .

منها : أن يجعل الحروف الغير[٧٧] منقوطة بعضها مكان بعض وهي هذه :

كم ، حط ، له ، در ، سع ، صلا ، مو ،

فيكتب مكان الكاف ميماً ومكان الحاء طاء وكذلك عكسها . ومنها : أن يجعل الحروف المنقوطة بعضها مكان بعض وهي هذه :

ني ، فق ، ضظ ، شز ، خذ ، ثج ، بت .

ومن أراد أن يفعل مثل ذلك فيقدر على وضع كثير منها ، ويسهل عليه ذلك إذا عرف الطريق ، والله الموفق .

النظر السادس : في أسباب الكتابة وآلاتها وفيه فصلان :

الأول : في أسبابها

اعلم أن الكتابة كسائر الصناعات تتوقف على إرشاد أستاذٍ ، فإن لم يجد فليكتبْ على خطّ أستاذٍ زماناً ، فإنّه يستقيم خطّه لكن على قدر استعداد[8] . فإنّ الله تعالى قد خلقَ في الأنامل قوة ، تتفاوت الناس في تلك القوة ، فترى بعض الناس في خطّه لطافةً وحسنٌ وحلاوةً تلتذّ العينُ بالنظر إليه ، ولاتجدُ ذلك في خطّ الآخر ، فإنها منحة من الله تعالى خصّص أنامل هذا بها دون غير[9] ، كما خصص بعض الأذهان بمزيد ذكاء وفطانة ، وكما ترى من اللاعب بالشطرنج فإن فيهم من يلعب بالطبقة العالية ، حتى يطرح اللاعبُ المجوّد الرخَّ ، وغيرهُ لايقدر على ذلك وإن كان أعلم منه وأذكى . وماذاك إلاّ لخاصيّة جعلها الله تعالى في قوّة المفكّرة ولم يجعلها في مفكرة غيره .

(٧٧) كذا في الأصل . والأصح : غير المنقوطة .

[(8) لعل الصواب : على قدر استعداده / المجلة] .

[(9) لعل الصواب : دون غيره / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وحكى إبراهيم بن جبلة أنه مرّ به عبد الحميد الكاتب المشهور ، فرآني أكتب خطاً رديّاً فقال : أتريد [٩] أن يجود خطّك ؟ قلت : بودّي ذلك . فقال : أطل جلفةَ قلمك وحرّف قطّتك وأيْمنها ، ففعلت ذلك فجاد خطّي[٧٨] .

وحكي أن بعض الناس شكا إلى ابن أبي طاهر الكاتب من رداءة خطّه فقال له ابن أبي طاهر : أَلِقْ[٧٩] دواتك ، وأطل سنّ قلمك ، وفرّج بين السطور ، وقرمط بين الحروف[٨٠] . ففعل ذلك فاستوى خطّه .

وإنما قال له : أَلِقْ دواتك ، لأن القوم كانوا يكتبون بالحبر من غير لِيقة ، والحبرُ رقيق لايجري كما يريد الكاتب ، بخلاف الليقة فإن قوامها غليظ يجري كما يريد الكاتب . والله الموفق للصواب .

الفصل الثاني : في آلات الكتابة وأدواتها

من أراد خطاً حسناً فعليه بتحسين آلات الكتابة وأدواتها : قلم جيد ، وسكين حادّ ، ومداد أسود براق ، وقرطاس نقيّ[٨١] .

قيل لبعض الكتاب : أيُّ تلامذتك[10] يكتب أحسن ؟ قال : مَنْ

(٧٨) العقد الفريد ٤ : ١٩٦ ، وكتاب الكتاب لعبد الله بن عبد العزيز ، نشرة المعهد الفرنسي ص ١٤٧ ، رسالة في علم الكتابة : ٤٣ .

(٧٩) الليقة مايوضع في الدواة من صوفٍ أو خرقة ، فإن كانت من القطن خاصة فهي الكرسف ، ويقال : ألقت الدواة إذا أصلحتها وسوّدت مدادها ، فأنا أليقها إلاقة ، فهي ملاقة وأنا مليق ، وفي لغة أخرى : لُقْتُها فأنا أليقها ليقاً . وقد لاقت الدواة نفسها أي اسودّت فهي لائقة (من تعليقات د : زكي مبارك على الرسالة العذراء : ٢٢ ، وانظر كتاب الكتّاب لابن درستويه : ١٥٥ ، وكتاب الكتاب لعبد الله بن عبد العزيز ، نشرة المعهد الفرنسي ص ١٣١) .

(٨٠) العقد الفريد ٤ : ١٩٦ .

(٨١) القرطاس : هو الصحيفة يكتب فيها . وانظر الرسالة العذراء : ٢٢ ، ٢٣ .

[(10) في المخطوطة : « أيُّ تلامذك ... » وفي رسالة التلميذ للبغدادي : « والتلميذ يجمع على تلاميذ ... وأما قولهم في جمعه تلامذة فعلى توهم أنه اسم أعجمي .... » / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سكينه أحدّ .

أما المداد والقرطاس فبمثابة المادّة للخط . ومن المعلوم أن الصورة تزداد حسناً بحسن المادة ، ألا ترى أن الصانع الواحد إذا اتخذ خاتماً من ذهب وخاتماً من فضة على شكل واحد وصنعة واحدة فإن الخاتم الذهبيّ يكون أحسن صورة من الخاتم الفضيّ مع اتحاد الصانع والصنعة ، وكذلك إذا كتب الكاتب بدواة وقلم رديّين على كاغد رديّ ، لاتكون كتابته مثل كتابته بالأداة الجيّدة . والمدادُ الجيّد مايكون ذا سواد وبرق وجريان منعقد لايتغير مكتوبه عند إصابة النداوة .

فصل في أعمال الحبر :

يؤخذ عفص[٨٢] أخضر ويكسر ، ويصبّ عليه من الماء خمسة أمثاله ، ويجعل في قدر نحاس ، ويوقد تحته نار ليّنة حتى يذهب نصف الماء ، ثم يصفّى بخرقة صفيقة ، ويطرح عليه من الصمغ العربي[٨٣] ، على

---

(٨٢) في معجم أسماء النباتات (ص ١٠٥) : العفص معروف ، يقع على الشجر وعلى الثمر ، وهو الذي يتخذ منه الحبر ، مولّد وليس من كلام أهل البادية . وقال ابن بري : وليس من نبات أرض العرب أو كلام عربي ، قاله أبو حنيفة . قال : وقد اشتقّ منه لكل طعم فيه قبض ومرارة أن يقال فيه عفوصة ، وهو عفص . والعفص من شجر البلوط تحمل سنة بلوطاً وسنة عفصاً .

وانظر بشأن العفص معجم الشهابي المادة : oak gall ـ والمادة : Quercus

(٨٣) الصمغ هو غِراءُ القرظ ، وهو الصمغ العربي (معجم أسماء النباتات ص ٨٨) . والقَرَظ : ورق السلم يدبغ به ، وأيضاً القَرَظ : شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز ، وورقه أصغر من ورق التفاح (عن معجم أسماء النباتات) .

وقد وضع الشهابي الصمغ مقابل Gum ، وعرفه بقوله : مادة لزجة متعادلة تفرزها بعض النباتات : إما طبيعياً وإما بتأثير حالة مرضية .

وأما القرظ فقد وضعه الشهابي مقابل Acacia arabica سنط عربي ، وانظر نهاية الأرب ١١ : ٣٢٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كل رطل من ماء العفص المصفّى خمسةُ أساتير[٦١] ، ونصف وقيّة من الزاج[٨٤] الأخضر الكرماني ، فإنه يكون في غاية الجودة ، ولو أُلقى عليه شيئاًمن النوشادر[٨٥] لايتكرج[٨٦] البتة ، ولو كان [وضع][٨٧] شيئاً من الملح فإنه لايجمد في البلاد الشديدة البرد . والله الموفق .

آخر يتخذ بنادق لأجل السفر :

يسحق العفص الأخضر سحقاً ناعماً حتى يصير كالكحل ، ويسحق الصمغ أيضاً مثله ، ومثل نصفه زاج أخضر كرماني حتى يصير الكلّ مثل الكحل ، ثم يجمعه ببياض البيض كالعجين ، ويتّخذ منه بنادق ، ويجعلها في ظرف مسدود الرأس لايدخلها الريح والغبار ، يبقى دهراً طويلاً فإذا أردت أن تكتب به فانقعه في ماء واستعمله .

آخر في حبر المصاحف :

يرضّ العفصُ على قدر الحمص ويصبّ عليه من الماء عشرة أمثاله ويوقد تحته نار ليّنة حتى يرجع إلى مثليه ، ويطرح عليه من الصمغ

[(٦١) الأساتير جمع استار : وهو زنة أربعة مثاقيل وثلث ، على خلاف في ذلك . انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦١ ج ١ ص ١٥ ـ ١٦ ، ٢٤ ، ٢٦ / المجلة] .

(٨٤) الزاج Vitriol : الزاج فارسية ، يطلق على أنواع من الكبريتات ، منها الزاج الأزرق أي كبريتات النحاس ، والزاج الأخضر أي كبريتات الحديدوز ، والزاج الأحمر وهو كبريتات الكوبلت أو كبريتات الحديديك ، وهناك الزاج الأبيض . (معجم الشهابي) . وفي اللسان : الزاج يقال له الشب اليماني وهو من الأدوية وهو من أخلاط الحبر . وانظر المعرّب ٢١٧ .

(٨٥) النوشادر : Ammoniac ، والنشادر كيميائياً هو غاز يستخرج من ملح النشادر ، وهو الملح الذي سميّ نوشادراً في المفردات وفي غيرها (معجم الألفاظ الزراعية للامير مصطفى الشهابي) .

(٨٦) لا يتكرج : أي لا يفسد كما يبدو . في الصحاح : كرّج الخبز وتكرّج أي فسد وعلاه خُضْرة .

(٨٧) زيادة يقتضيها السياق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والزاج كما ذكرنا ، ويلقى عليه من زبد[٨٨] البحر مسحوقاً فإنه يمسكه ويسوّده فلا ينقط من القلم إذا استمدّه الكاتب . وإن سحقته وألقيته في ماء العفص أمسكه ولا يتكرّج .

آخر في حبر النشاستج[٨٩] :

يؤخذ نشا الحنطة ويجعل في طنجرة[٩٠] ويوقد تحته حتى يحترق ثم يقرب منه شعلة حتى يلتهب ويصير كالرماد ، ثم يسحق حتى يصير كالهباء ، ويصب عليه ماء العفص ، ويعرض على النار حتى يذهب مايته ، ثم يخلط به ماء الزاج الكرماني مقدار ما يسود فإنه يكون جيداً . والله الموفق .

آخر في صنعة المداد :

يؤخذ دخان البزر[٩١] عشرة دراهم ويجعل في طنجرة ، ويعرض على النار حتى تذهب دهنيته ، ثم يجعل في الهاون[٩٢] ويصبّ عليه ماء الصمغ العربي قليلاً قليلاً ويحلّه به ، ثم يصبّ عليه ماء العفص والزاج على النسبة التي ذكرناها ، ويترك في الشمس مقدار مايذهب مايته ، ثم يرفع فإنه نوع حسن .

---

(٨٨) الزّبد : الرغوة الغثاء مقابل Scum : شوائب طافية على الماء (معجم الشهابي) .

(٨٩) النشاستج : قال في شفاء الغليل (ص ٢٦٠) : « النشا معرّب نشاسته ، وقال الجوهري : النشاستج فارسي معرّب حذف شطره تخفيفاً » .

(٩٠) الطنجرة ويقال : التنجرة : قدر من نحاس . فارسيّة (محيط المحيط) .

(٩١) دخان البزر : ربما كان يريد به الدُخن ، وهو حبّ أملس جداً ، وهو أنواع . انظر معجم الشهابي Millet وجعله مع الجاورس والثمام . قال والجاورس من الفارسية جنس نباتات عشبية زراعية حبيّة من الفصيلة النجيلية وانظر Panic Grass (معجم الشهابي)

(٩٢) الهاوَن : الهاوَن والهاوون الذي يُدقّ فيه الدواء وغيره ، فارسيّته هاون ، ومنه هاون بالتركية وجاون بالكردية (الألفاظ الفارسية المعرّبة : ١٥٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آخر : مداد في غاية الحسن :

يؤخذ من الدخان عشرة دراهم ، ومن العسل مائة درهم ، ومن الصمغ مثله ، ومرارة بقرة ، وعشرة دراهم عفص ، ودرهم زاج كرماني . يرضّ العفص وينقع في الماء ليلةً ، ويُجعل فيه الزاج ، ثم يخلط بالصمغ والعسل ويوقد تحته حتى تذهب مايته ، ويخلل الدخان بماء الصمغ بعد أن أخذ دهنيته ، ويضمّه إلى بقية الأدوية ، ويتخذ منه أقراصاً ويجففها ، ويستعملها عند الحاجة ، فإنه في غاية الحسن .

آخر في مداد الأنقاس[٩٣] :

يحرق اليقطين[٩٤] ويؤخذ فحمه ويُسحق ويخلط بالمينختج[٩٥] وصفرة البيض ثم يترك في الظل حتى يجفّ ، ثم يخلط مع كل منٍ[٩٦] عشرة دراهم[٩٧] من الصمغ العربيّ ، ويبلّ بماء العفص ويكتب به فإنّه يكون جيداً .

آخر في المداد المصريّ :

يؤخذ الأنقاس ويسحق ناعماً ويُلقى على كلّ منّ منه عشرة دراهم

---

(٩٣) جاء في الصحاح : النّقس : الذي يكتب به ، ويجمع على أنقس وأنقاس .

(٩٤) اليقطين Gourd : القَرْع ، الدّباء . في معجم الشهابي : اليقطين إمّا من الآرامية أو من العبرية . جنس نباتات زراعية من الفصيلة القرعية فيه أنواع تزرع لثمارها وأصناف تزرع للتزيين .

(٩٥) كذا في الأصل بالنون ، والميبختج : العنب المطبوخ ، مركّب من (مي) أي خمر ومن بخته أي مطبوخ ، وهو عسل العنب . عن الألفاظ الفارسية المعرّبه : ١٤٨ .

(٩٦) المنّ والمنا وهو رطلان (وهي ذات أصل بابلي) (يؤكد على ذلك) وظل المنّ يستعمل في بعض مناطق العراق الى أواخر الخمسينات من هذا القرن وهو يعادل عشرة حقق اسطنبول والكيلو غرام الحالي يعادل $\frac{٣}{٤}$ حقه اسطنبول أي المن يساوي ١٢ كيلو غراماً أو يزيد قليلاً .

(٩٧) الدرهم = ستون غراما عن الصحاح في اللغة والعلوم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من الصمغ العربي ومن العفص مثله ، ومن الكاغد[٩٨] المحرق خمسة دراهم ويجعل الجميع في الهاون وتجمعها في مصفرّة البيض ، ويتخذ منه أقراصاً ويستعمل عند الحاجة فإنّه يكون جيداً .

آخر في المداد الصيني :

يحرق القرع ويسحق بالنشاستج المطبوخ الذي يطلى به الكاغد مقدار مايعجنه ثم يسحقه بماء الصمغ المحلول ويجففه حتى يذهب ثلثاه ثم يسحق باللبن الحليب ويبلل بماء الصمغ ويرقّق به حتى يخرج مداد براق أسود جيد .

آخر في حبرٍ ذهبيّ اللون :

يؤخذ من الطَلْق[٩٩] المحلول جزؤ ومن العسل الأحمر جزءان☆ ، ومن القلفنت[١٠٠] جزؤ☆☆ وهو زاج أحمر . واجعل الكلّ في ظرف [١٠] واضربه باليد ثم اجعله في قرعة وإنبيق[١٠١] وقطّره ، ثم اجعل قطارته في

---

(٩٨) الكاغد : فارسيّ محض بمعنى القرطاس ، والكاغد لغة فيه ، ومنه الكردي : كاغز الألفاظ الفارسية : ١٣٦ .

(٩٩) الطَلْق = طَلَق Talc في القاموس الطلق تعريب تلْك . والكلمة الانكليزية من المعرّبة . وكانت العرب تطلق اسم الطلق على هذا المعدن وعلى نوع منه يسمّى Lardite وعلى المعدن المسمّى ميْكا أي البلق : صوّانات المغنيسا المائية . عن معجم الشهابي .

(١٠٠) القلقلنت والقلقَلند : صبغ للأساكفة يونانيته : خلكنثون . عن محيط المحيط .

(١٠١) الانبيق إناء مُقَبّب تتصل به أنبوبة طويلة ضيقة فإذا غلي للماء تصاعد بخاره إلى جوف الإنبيق ثم جرى في تلك الأنبوبة فينحلّ ماءً مكتسباً مزاج ذلك الدواء وخواصّه . ويسمون هذه المياه المقطره أرواحاً . عن محيط المحيط مادة (قرع) وفي معجم الشهابي : الإنبيق Alembic : آلةتقطير السوائل ، أي تفريق السوائل الطيارة أو أكثرها طيراناً عن غيرها .

☆ في الأصل : « جزئين » .

☆☆ في الأصل : « جزءاً » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قارورة وشمسها عشرين يوماً فإنه يتلوّن بألوان ، فاصبر حتى يثبت على لون الذهب الأحمر واكتب به فإنه جيد .

آخر :

يؤخذ الزَّنْجُفر[١٠٢] وينقع في خلِّ خمرٍ سبعة أيام ، واخلط به بعد ذلك الصمغ المحلول واطرح عليه مرارة شبّوط[١٠٣] واكتب به فإنه يبقى بلون الذهب .

(للبحث صلة)

(١٠٢) الزنجفر : في المعجم الوسيط : الزِّنجفر معدن بصّاص ، حاصل من ازدواج الزئبق بالكبريت ، ومسحوقه أحمر ناصع ، يستعمله الكتّاب والمصورون .

وانظر تكملة المعاجم العربية ٥ : ٣٦٥ وقد أحال محققه وذكر نصوصاً تتعلق بالزنجفر عن مفردات ابن البيطار ٢ : ١٧٠ وتذكرة الأنطاكي ١ : ١٦٦ .

(١٠٣) الشبّوط : من أنواع السمك جعله الشهابي مقابل Carp وقال : سمك من فصيلة الشبوطيات أي الشبابيط .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net